

تاج العروس من جواهر القاموس

وَقَرَأْتُ فِي شَرْحِ الدِّيَّانِ : أَقَصَّ أَيَّ صَارَ عَلَيَّ مَضْجَعُهُ قَصَصٌ وَهُوَ الْحَصَى
الصَّغَارُ . يَقُولُ : كَأَنَّ تَحْتَ جَنْبِهِ قَضَضًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الذَّوْمِ .
لَمَكَانِهِ . وَأَقَصَّهُ أَيُّ الْمَضْجَعِ : جَعَلَهُ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُتَعَدِّ . وَأَقَصَّ
الشَّيْءَ : تَرَكَه قَضَضًا أَيَّ حَصَى صَغَارًا . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهَدْمَ
الْكُعْبَةِ : " كَانَ فِي الْمَسْجِدِ حُفْرٌ مُذَكَّرَةٌ وَجَرَاثِيمٌ وَتَعَادٍ فَأَهَابَ
بِالنَّاسِ إِلَى بَطْحِهِ فَلَمَّا أَبْرَزَ عَنْ رُبُضِهِ دَعَا بِكُيُورِهِ فَذَطَرُوا
إِلَيْهِ وَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعٍ الْعَتَلَةَ فَعَتَلَ نَاحِيَةً مِنَ الرُّبُضِ فَأَقَصَّه " .
وَيُقَالُ : جَاءُوا قَضَّاهُمْ بَفَتْحِ الضَّادِ وَبَضَمِّهَا وَفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِهَا بِقَضَضِهِمْ .
الْكُسْرَى أَيْ عَمَرُوا كَمَا فِي الْعِيَابِ أَيَّ بِأَجْمَعِهِمْ كَمَا فِي الصَّحاحِ وَأَنْشَدَ
سَيِّبَوِيَّهِ لِلشَّامِيَّ : .

أَتَدْنِي سُلَيْمٌ قَضَّاهَا بِقَضَضِهَا ... تُمَسِّحُ حَوَلِي بِالْبَقْرِيعِ سِبَالَهَا وَهُوَ
مَجَازٌ كَمَا فِي الْأَسَاسِ . وَكَذَلِكَ : جَاءُوا قَضَّاهُمْ وَقَضَضَهُمْ أَيَّ جَمِيعُهُمْ . وَقِيلَ :
جَاءُوا مُجْتَمِعِينَ وَقِيلَ : جَاءُوا بِجَمْعِهِمْ لَمْ يَدْعُوا وَرَأَاهُمْ شَيْئًا وَلَا أَحَدًا وَهُوَ اسْمُ
مَنْصُوبٍ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ كَأَنَّهُ قَالَ : جَاءُوا أَنْقَضَاضًا . قَالَ سَيِّبَوِيَّهِ :
كَأَنَّهُ يَقُولُ أَنْقَضَّ آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ
الْأَحْوَالِ . وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُعَرِّبُهُ وَيُجْرِيهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ . وَفِي الصَّحاحِ :
وَيُجْرِيهِ مَجْرَى كُلِّهِمْ . وَجَاءَ الْقَوْمُ بِقَضَّاهُمْ وَقَضَضَهُمْ عَنْ ثَعْلَبٍ وَأَبِي عُبَيْدٍ
. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْحَدِيثِ : " يُؤْتَى بِقَضَّاهَا وَقَضَضَهَا " . وَحَكَى
كُرَاعٌ : أَتَوْنِي قَضَّاهُمْ بِقَضَضِهِمْ أَيَّ بِالرَّفْعِ وَرَأَيْتُ قَضَّاهُمْ بِقَضَضِهِمْ
وَمَرَرْتُ بِهِمْ قَضَّاهُمْ بِقَضَضِهِمْ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِهِ : .

" جَاءَتْ فَرَارَةٌ قَضَّاهَا بِقَضَضِهَا لَمْ أَسْمَعْهُمْ يُنْشِدُونَ قَضَّاهَا إِلَّا
بِالرَّفْعِ . وَقَالَ ابْنُ بَرِّي : شَاهِدُ قَوْلِهِ جَاءُوا قَضَّاهُمْ بِقَضَضِهِمْ أَيَّ
بِأَجْمَعِهِمْ قَوْلُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ : .

وَجَاءَتْ جَحَاشٌ قَضَّاهَا بِقَضَضِهَا ... بِأَكْثَرِ مَا كَانُوا عَدِيدًا وَأَوْكَعُوا
أَوْكَعُوا أَيَّ سَمَّوْا إِبِلَهُمْ وَقَوَّوْهَا لِيُغَيِّرُوا عَلَيْنَا . أَوِ الْقَصَصُ هُنَا
الْحَصَى الصَّغَارُ وَالْقَضِضُ : الْحَصَى الْكِبَارُ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهَكَذَا
وُجِدَ فِي النَّسَخِ وَهُوَ غَلَطٌ . وَالصَّوَابُ فِي قَوْلِهِ كَمَا نَقَلْنَاهُ صَاحِبُ اللِّسَانِ

وابنُ الأثير والمصَّاغَّانيُّ : القَصُّ : الحَصَى الكِبَارُ والقَصِيضُ : الحَصَى
المصَّغارُ . ويدلُّ لذلك تفسيرُهُ فيما بعدُ أي جاءوا بالكبيرِ والمصَّغيرِ . قالَ
ابنُ الأثيرِ : وهذا أَلْخَصُّ مَا قِيلَ فِيهِ . أَو القَصُّ بِمَعْنَى القاصِّ كزورِ
وصومٍ في زائِرٍ وصائمٍ . والقَصِيضُ بِمَعْنَى المَقْضُوضُ لأنَّ الأَوَّلَ لَتَقَدُّمِهِ
وَحَمْلِهِ الآخرَ عَلَى اللّٰحَاقِ بِهِ كَأَنَّهُ يُقْضَى عَنْهُ عَلَى نَفْسِهِ فَحَقِيقَتُهُ جَاءُوا
بِمُسْتَدْلَا حَقِيقَتِهِمْ وَلَا حَقِيقَتِهِمْ أَي بَأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ نَقْلًا عَنْ ابْنِ الأثيرِ أَيضًا
وَجَعَلَهُ مُلَاخِصَ القَوْلِ فِيهِ . والقِصَاصُ بالكسْرِ : سَخَرُ يركبُ بَعْضُهُ بَعْضًا
كالرَّصَامِ الواحدَةِ قَضَّةٌ بالفتْحِ . والقَضُّ قَاصٌ : أَشْنَانُ الشَّامِ . وقالَ
ابنُ عبَّادٍ : هو الأَخْضَرُ مِنْهُ السَّيِّطُ وَيُرْوَى بِالمصَّادِ المَهْمَلَةِ أَيضًا أَو
شَجَرٌ مِنَ الحَمْضِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هو دَقِيقٌ ضَعِيفٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ .
وَقَدْ نَقَدَ في المصَّادِ أَيضًا . والقَضُّ قَاصٌ : الأَسَدُ يُقَالُ : أَشَدُّ
قَضُّ قَاصٌ : يُقَضُّ قِصٌّ فَرِيستُهُ كَمَا فِي المصَّاحِ وَأَنزَشَدَ قَوْلُ الرَّاجِزِ هُوَ
رُؤُوبَةٌ :

" كَمْ جَاوَزَتْ مِنْ حَيَّةٍ نَضُنَا .

" وَأَسَدٍ فِي غِيْلِهِ قَضُّ قَاصٍ .